في البقرة والاعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل والروم في موضعين
وفاطر والجاثية في خمسة مواضع وقرأ نافع اثنا عشر موضعا هذه العشرة
وفي ابراهيم وعسق وقرأ ابن كثير في خمسة مواضع البقرة والحجر والكهف
واقل الروم والجاثية وقرأ الكسائي الرياح في ثلثة مواضع في الحجر وفي
الفرقان واقل الروم ووافقه حمزة الا في الحجر قال ابن عباس
الرياح للرحمة والريح للعذاب وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا هبت ريح قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ويقوي
هذا الخبر قوله سبحانه ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليس
ان يكون النبي صلى الله عليه وآله انما قصد بقوله هذا الموضع وبقوله
لا تجعلها ريحا قوله سبحانه ومن اياته ان يرسل الرياح وفي عاد اذ
ارسلنا عليهم الريح العقيم وقد يحتمل اللفظة في التنزيل شيئين فيكون
اما دالة من ذلك ان غاية ما الجأه في القرآن من قوله وما يدريك
منهم عين مبين وما كان من لفظ ما ادريك مفسر كقوله وما ادريك
ما الحاقة وما القارعة وما يدريك لعل الساعة قريب قال ابو علي
وتصريف الرياح على الجمع اولى لان كل واحدة من الرياح مثل الاخرى
في دلالتها على التوحيد ومن وحد فانه اراد الجنس كما قالوا اهلك
الناس الدينار والدرهم فاما قوله ولسليمان الريح عاصفة فان كانت
الرياح كلها سخرت له فالمراد به الجنس والكثرة وان كان قد سخرت
له ريح بعينها كان كقوله الرجل وانت تريد العهد واما قوله وفي
عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فهي واحدة دل ذلك عليه قوله فاصابت
عليهم ريحا صرصرا وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد

بالدبور

بالدبور فهذا يدل على انها واحدة الخلق هو الاحداث للشيء على
تقدير من غير احتذاء على مثال ولذلك لا يجوز اطلاقه الا في صفات الله
سبحانه لانه لا احد سوى الله تكون جميع افعاله على ترتيب من غير
احتذاء على مثال وقد استعمل الخلق بمعنى المخلوق كما استعمل الوصف بمعنى
الموصى وهو بمنزلة المصدر وليس معنى المصدر معنى المخلوق واختلف
اهل العلم فيه اذا كان بمعنى المصدر فقال قوم هو الارادة له وقال
آخرون انما هو على معنى مقدر كقوله وجود وعدم وحدوث وقدم
وهذه الاسماء تدل على شيء مقدر للبيان عن المعاني المختلفة والا
فالمعنى بها هذا الموصوف في الحقيقة والسموات جمع السماء وكل سقف
سماء عين وانه اذا اطلق لم يفهم منه غير السموات السبع وانما جمعت
السموات السبع ووحدت الارض لانه لما ذكر السماء بانها سبع في
قوله فسويهن سبع سموات وقوله خلق سبع سموات جمع لئلا
يوهم التوحيد معنى الواحدة من هذه السبع وقوله ومن الارض مثلهن
وان دل على معنى السبع فانه لم يخرج على جهة الافصاح بالتفصيل في اللفظ
وايضا فان الارض لما كانها اشبه الجنس الواحد الذي لا يجوز
جمعه الا ان يراد الاختلاف وليس تجري السموات والبياض لان
احدها مجرى الجنس المتفق لانه دب في كل سماء امرها التدبير الذي هو
حقها والاختلاف نقيض الاتفاق واختلاف الليل والنهار اخذ
من الخلف لان كل واحد منهما يخالف صاحبه على وجه المعاقبة
قيل هو من اختلاف الجنس كاختلاف السواد والبياض لان احدهما
لا يسد مسد الاخر في الادراك والمختلفان ما لا يسد احدهما مسد الاخر